العلاقة بين التلقي والنّص الجاهلي

في ظل متغيرات اللغة والبيئة والفكر.

سهام بن زياني
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

1 نظرية التلقي:

أ/النشأة والأسس:

عرفت النظرية النقدية تطورا هائلا في العصر الحديث، فبعد أن كان النقاد يقدسون الكاتب، اهتز هذا العرش وبدأت أركانه بالسقوط، وكانت الشكلانية الروسية وحلقة براغ هي من بدأت بهدمه فتجاهلت الكاتب، وركزت على النّص، ثم آزرهم كل من حركة النقد الجديد في أمريكا والبنيوية ثم التفكيكية التّي قضت على الكاتب تماماً وأعلنت موته . وبإعلان موت الكاتب أعلن ميلاد القارئ. وترى نظرية التلقي أنّ أهم شيء في عملية الأدب هي تلك المشاركة الفعالة بين النّص الذي ألفه المبدع والقارئ المتلقي. أي إنّ الفهم الحقيقي للأدب ينطلق من موقع القارئ في مكانه الحقيقي وإعادة الاعتبار له باعتباره هو المرسل إليه والمستقبل للنص ومستهلكه وهو كذلك القارئ الحقيقي له :تلذذا ونقدا وتفاعلا وحوارا.

ومن هنا فإنّ العمل الأدبي لا تكتمل حياته وحركته الإبداعية إلا عن طريق القراءة وإعادة الإنتاج من جديد.

وبالعودة إلى البدايات التاريخية فقد ظهرت نظرية التلقي في ألمانيا في أواسط الستينيات (1966) في إطار مدرسة كونستانس قبل ظهور التفكيكية ومدارس ما بعد الحداثة على يدي كل من فولفغانغ إيزر Wolfgang Iserوهانز روبير ياوس Hans Robert Jauss،اللذان طالبا بانتقال البحث من العلاقة بين الكاتب ونصه إلى العلاقة بين القارئ والنص. وترى هذه المدرسة أن معاني النص لا

تظهر في نقطة انطلاقه ولا في ملامحه التشكيلية ولكن في اتجاهاته . أي في خصوصية التجربة التي يتعرض لها القارئ من خلال النص[1].

وقد توسعت المدارس في هذه النظرية فتوسع معها أنواع القارئ، كالقارئ الضمني الذي يشارك في التأليف: فلكل مؤلف قارئ من صنع خياله بمثابة مؤلف مشارك يؤثر في خطاب الكاتب .

ب/التلقي والتواصل :

بالرغم من الانجاز العلمي الذي حققه القرن العشرين للدرس اللساني ورغم تجاوزه بمراحل للسانيات دي سوسير الذي توفي في 1913 إلا أن دي سوسير ما زال حاضراً بقوة في كل الدراسات اللسانية فهو أول من أسس لنظرية التواصل [2] وهي الدال والمدلول إلا أن نظريته لم تكتمل فيها عناصر الاتصال.

وفي عام 1929نشر رومان جاكوبسون Roman Jakobsonبحثاً ضمن منشورات حلقة براغ اللغوية تناول فيه الوظائف المتعددة للّغة، ويرى جاكوبسون في هذا البحث بأن للّغة وظيفة واحدة هي وظيفة التواصل .

فلكل عملية لسانية ولكل فعل تواصلي ستة عوامل أو مكونات وهي : المرسل والمرسل إليه والرسالة التي تستلزم سياقا تحيل عليه وشفرات مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وتفترض كذلك قناة للتوصيل[3] .ولكل عامل من هذه العوامل وظيفة كالانفعالية والتأثيرية والمرجعية والاتصالية والواصفة والشعرية ويمكن جمع هذه الوظائف في وظيفة واحدة هي الوظيفة التواصلية أو الاتصالية . واشتهرت هذه النظرية فيما بعد بمخطط جاكوبسون لعناصر اللغة .

***الوظائف التواصلية:**

يقدم جاكوبسون موجزاً للعناصر المكونة للحدث اللساني كالآتي: «إنّ المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه.و لكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي سياقاً تحيل عليه، وهو يُدعى أيضاً المرجع، باصطلاح غامض نسبياً، وسياقاً قابلاً لأن يدركه

المرسل إليه؛ وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة، بعد ذلك سنناً مشتركة، كلياً أو جزئياً، بين المرسل، والمرسل إليه أو بعبارة أخرى بين المسنن ومفكك سنن الرسالة، وتقتضي الرسالة، أخيراً، اتصالاً، أي قناة فيزيقية وربطاً نفسياً بين المرسِل والمرسَل إليه، اتصالا يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه. ويمكن لمختلف هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي أن يُمثل لها بالخطاطة التالية:(4)

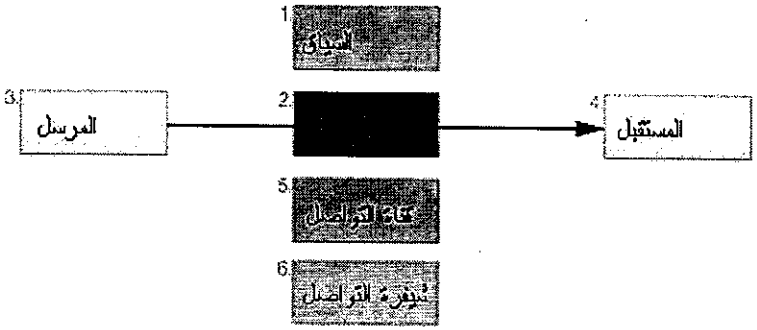

مخطط يوضح عملية التواصل

ويكون أحد هذه العناصر حاضراً دائماً في نص من النصوص وعادة ما يكون ذلك مرتبطاً بطبيعة النّص. ففي النّص الشّعري مثلاً تكون الوظيفة شعرية فيكون عنصر الرسالة هو العنصر الأساسي. ويشير جاكوبسون بشكل عام إلى أن الشعر يمزج بين الشكل والمحتوى." يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية، في سياق الرسائل اللفظية عموماً، وفي الشعر على وجه الخصوص"(5)

2* العلاقة بين التلقي ومتغيرات: البيئة والفكر واللغة:

كانت للشعر في الجاهلية عند العرب مكانة مرموقة، لذا قال ابن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به، به يأخذون وإليه يصيرون"(6).

وبسبب هذه القيمة السامية جعلوه أعلى درجة من الخطابة ،هذا على الرغم من خطورة وجلال الخطيب، ولكن سلطان الشعر جعل الخطابة تتوارى، فالشاعر لسان قومه والمفاخر بنسبهم، الحامي لعرضهم، ومن مظاهر ذلك أن نبوغ الشاعر في المجتمع يشكل حدثاً مهماً تحتفل به القبيلة، وكل ذلك من اجل إعلام الآخرين ليس بنبوغ الشاعر الذي يدافع عن القبيلة ويحمي حماها وينطق باسمها فحسب، بل بمولد القبيلة برمتها الذي يشكل نبوغ الشاعر بالنسبة لها قوة ومنعة أمام القبائل الأخرى.إذن فالعلاقة بين المرسل والمتلقي لم تكن معقدة نظرا لوحدة الشفرة (بالعودة إلى الخطاطة السابقة)، غير أنّ الأسئلة التي تشغلنا تتلخص في ما يلي:

*** ما دور التغيرات الاجتماعية في عملية التلقي؟**

*** هل التطور الفكري والاحتكاك بالنظريات النقدية الغربية يؤثر في تلقي القصائد القديمة؟**

*** هل الاختلاف في المستوى اللّغوي بين العربي القديم والحديث يجعل بالضرورة عملية التلقي مختلفة؟**

وإذا حاولنا استجلاء الفروق الواضحة بين المجتمع الجاهلي والحديث فلن نجد صعوبة كبيرة في ذلك، فالمجتمع الحديث تخلص من مميزات كثيرة أهمها:

* اختفاء القبلية وبالتالي لم تعد المفاخرة سببا في نظم الشعر.
* اختلاف في بعض القيم نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي والحروب الاستعمارية.
* التطور الأدبي نتيجة الانفتاح على الغرب، في موضوعات القصيدة وشكلها.
* ضعف المستوى اللغوي عند العامة من الناس وحتى بعض الطبقات المتعلمة.

وسنبدأ بالجانب اللغوي نظرا لأهميته في عملية التواصل، فالطفل في بدايات نشأته يرى الأشياء ويحفظ المسميات متأثرا بالأسرة ثم المحيط الخارجي، وقد ذكر الباحثون ثلاثة مستويات رئيسة للاتصال:

أ/ **الاتصال الشخصي:** ويمثل تفاعلاً متبادلاً بين شخصين أو ثلاثة أشخاص أو يتعدى إلى مجموعة صغيرة، في موقف ما.

ب/ **الاتصال المجتمعي:** ويرتبط بمواقف التفاعل بين عدد غير قليل من الأشخاص.

ج / **الاتصال الجماهيري:** ويرتبط بمواقف التفاعل بين عدد كبير من الأشخاص، ويتجه عادة إلى جمهور كبير غير متجانس، ويستعين بوسائل لنقل المضمون مثال (الصحف، الكتب، الإذاعة: التلفاز، المسرح، السينما..) وكل مستويات الاتصال تعتمد على نفس الأسس لإيصال الفكر الخاصة أو الثقافة عموماً وهدفها الإقناع وأهم أسس الاتصال:

* **المصدر الثقافي:** هو الذي يتولى صياغة الأفكار والمعاني والمعلومات التي يسعى لإيصالها لمتلقٍ ما.

***المحتوى الثقافي:** يعدّ الرسالة التي توضع من رموز كالكلمات أو الصور أو الأصوات أو غيرها مما يسمى باللغة اللفظية وغير اللفظية[7].

الآن في ظل التغيرات الاجتماعية منطقيا سيحدث تغير في الثروة اللّغوية المكتسبة، فالتعلّم بلغة غير العربية سيجعل الرصيد اللغوي ضعيفا للآباء، اللّذين بدورهم سيمررونه للأبناء، فكيف سيتلقى هذا الأب أو الابن معلقة "عمرو بن كلثوم" مثلا ؟؟؟

لقد كان برنشتاين (B.Bernstein) وهو انجليزي متخصص في سوسيولوجية التربية، أول من ربط الانتاجات اللسانية الواقعية بالوضعية الاجتماعية للمتكلمين، ومن تم بدأ يحلل الانتاجات (les production) اللسانية للأطفال.[8] و توصل إلى النتائج التالية:

- إنّ التعلم (apprentissage) والتنشئة الاجتماعية (socialisation) موسومان من طرف العائلة، وأن البنية الاجتماعية تحدد من بين أشياء أخرى السلوكيات اللسانية.

- إنّ الوضعية الاجتماعية تحرك شكل خاص للتواصل الذي يوجه مستقبل الأطفال الثقافي والاجتماعي والوجداني.

- إنّ شروط الوجود أو العيش (les condition d'existence) تحدد منطق السلوكيات الاجتماعية، هذا المنطق الذي يشكل بدوره الطريقة الخاصة للتواصل.

- الكفاءات اللسانية (les capacités linguistiques) للأفراد ترتبط مباشرة بتجاربهم الذهنية والاجتماعية، ومثلما الأفراد يشغلون وضعيات اجتماعية غير متكافئة فإنهم يمتلكون خبرات مختفلة، وبالمثل يخضعون لشفرات لسانية مختلفة.[9]

وكخلاصة للنتائج السابقة فإنّ التغيرات التّي عرفتها الشعوب العربية من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الحديث تجعل المكتسبات اللّغوية تختلف، فبعض الكلمات لم تعد مستعملة، ولا يمكن لأغلبية القرّاء فهمها، اللّهم إلاّ إذا استعان بأحد القواميس المعروفة.

ولنأخذ على سبيل المثال بعض المفردات من معلقة عمرو بن كلثوم، نحو:

الخُصّ: الورس، وهو نبت في نوار أحمر يشقه الزعفران. [10]

اللّحزَ: الضيق الصدر، ومنه الملحز المضيق[11].

عَيْطَلٍ: الطويل العنق من النوق[12].

فهل يسهل فهم معاني المفردات الآن، في الغالب الأعم لا، لأنّ العربي لم يعد يمتلك الكفاءات اللّغوية اللازمة لفهم القصائد القديمة، مما سينعكس على تلقي هذا النّص.

"إنّ قوة الكلمة قوة إشارة وليست قوة فوق الإشارة...الكلمة في البلاغة خادمة للحياة"[13].إذن فالكلمة في اللّغة العربية تخدم الحياة، وطالما أنّ هذه الحياة في تطور فإنّ الكلمة تتطور هي الأخرى.

إنّ التطور الّذي شهدته المجتمعات العربية انعكس على المستويات الفكرية والاجتماعية، كما أنّ الاختلافات البيئية تجعل التلقي يختلف وهذا ما سنشير إليه في تحليلنا لبعض أبيات القصيدة.

أولا ما ينبغي الإشارة إليه هي تلك المفارقات التّي وقع فيها النقاد العرب، الّذين حاولوا دراسة التراث العربي بمناهج نقدية حديثة، فأصابوا وأخطؤوا، للفرق الواضح بين المناهج الغربية الحديثة وشكل القصيدة العربية ومضمونها،يقول دوهب أحمد رومية:"لقد تورطت حركة النقد الجديد، وهي تعالج القصيدة العربية القديمة، بافتراض جملة من الأفكار والمفاهيم المستمدة من النقد العربي القديم بدل أن تستمد هذه الأفكار والمفاهيم من القصيدة نفسها"[14].

أما عن نظرية التلقي فالواضح أنّ تطبيقها لن يسبب أية مفارقة، ولكن المشكلة تكمن في المتلقي، فبتغيره يتغير مستوى التلقي ونوعيته.و لنبدأ بآخر بيت في القصيدة

إذا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبابِرُ ساجِدِينا

المرسل: الشاعر

المرسل إليه: باقي القبائل العربية.

الرسالة: القوة

الشفرة: سجود الجبابرة للرضيع المفطوم.

إنّ مبالغة الشّاعر في وصف قوة قبيلته تجعل المتلقي في عصره يتأثر، ولا أدل من ذلك من مناسبة القصيدة، التّي تعكس الحمية الجاهلية عند الشاعر.

والملاحظ في تلقي القصيدة عند تلاميذ المرحلة الثانوية أو حتى الجامعية، أنّها لا تؤثر في مشاعرهم، ولا تثير فيهم الرغبة في استكمال النّص، بسبب عدم فهم المحتوى، الراجع إلى ضعف الرصيد اللّغوي لدى الأغلبية من هؤلاء.

إنّ المتغيرات البيئية والفكرية واللّغوية تؤثر بصورة واضحة في تلقي النصوص، فليس من السهل التموضع في سياق حقيقي للزمان والمكان، نظرا للاختلافات الواضحة بين العصرين:

نُطَاعِنُ مَا تَراخَى النّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينـــا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبطَالِ فِيها ... وَسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينـــا
نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقا ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينـا

أنظر إلى هذا الوصف للحرب، إنّه يلائم بيئة الشاعر، لكنّه يختلف كليا عن الحرب الحديثة، فهل يا ترى تلقي الآخرين في هذا العصر يشبه تلقي العصر الحديث، من المؤكد اختلاف في مستوى التلقي ونوعيته.

إنّ تلقي النصوص مهما كان نوعها يتحكم فيه مجموعة من الشروط في المرسل والمرسل إليه على حد السواء، فعلى الأول أن يتقمص الثاني، ومن هنا عرف القارئ الضمني، كما أنّ المتلقي الّذي لا يملك إلماما بمناسبة القصائد، أو قائليها، أو حتى رصيدا لغويّا يمكنّه من الفهم الصحيح لمفرداتها، سيجد نفسه عاجزا على تلقي النّص، وفهم جمالياته ومعانيه واستكماله من الوجه الّذي أراده الشاعر أو حتّى من وجه آخر.

ملحق الدراسة

يقول عمرو بن كلثوم:

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحينا ... وَلا تُبْقِي خُمورَ الأَندَرِينا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فيها ... إِذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إذا مَا ذاقَها حَتَّى يَلِـــينا
تَرَى اللّحزَ الشّحيحَ إذا أُمِرَّتْ عَلَيْه لمَاله فـــيها مُهينا
صَبَنْت الْكَأْسَ عنّا أُمَّ عَمْرٍو وكانَ الْكَأْسُ مَجْراها الْيَمينا
وَمَا شَرُّ الثّلاثَة أُمَّ عَمْرٍو بصاحِبِكِ الّذي لا تصْبَحينا
وَكَأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْرَى في دِمَشْقَ وَقَاصِرِينا
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنا الْمَنايَا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدِّرِيـــــنا
قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعينا نُخَبِّرْكِ الْيَقينَ وَتُخْبِريـــــنا
قِفي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صِرْماً لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا
بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً أَقَرَّ بِه مَواليكِ الْعُيُونـــــا
وَإِنَّ غَداً وإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمينـــــا
تُرِيكَ إِذا دَخَلْتَ عَلى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعَي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَـــا

أَبَا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنا وَأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ الْيَقِيـــــنا
بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا
وَأَيَّامٍ لَنَا عِزٍّ طِوَالٍ عَصَيْنا الْمَلْكَ فيهَا أَنْ نَدِينا
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحَجَّرِينا
تَرَكْنا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُونـــــا

وَأَنْزَلْنا الْبُيُوتَ بِذي طُلُوحٍ ... إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينا

وَقَدْ هَرَّتْ كلابُ الحيِّ مِنَّا ... وَشَذَّتْ بنا قَتادَةَ مَنْ يَلِينا

مَتَى تَنْقُلْ إِلى قَوْمٍ رَحَانا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَها طَحِينا

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلَهْوَتُها قُضاعَةَ أَجْمَعِينا

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونا

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونا

نَعُمُّ أُنَاسَنا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونا

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيها ... وَسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينا

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقا ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينا

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الْضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا

وَرِثْنا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينا

وَنَحْنُ إِذا عِمادُ الْحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

نَجُدُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَما يَدْرُونَ مَاذا يَتَّقُونا

كَأَنَّ سُيُوفَنا مِنّا وَمِنْهُم ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينا

كَانَّ ثِيابَنا مِنّا وَمِنْهُمُ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينا

إِذا ما غَيَّ بالإِسْنافِ حَيٌّ ... مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنّا السَّابِقِينا

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْداً ... وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينا

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعاً ... مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَباً نُبِينا

وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينا

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحزُونَا
أَلا لا يَعْلَمُ الأَقْوامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنا وَأَنَّا قَدْ وَنينـــا
أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجاهلينا
بأيِّ مَشيئَةِ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لقيلكُمْ فيها قَطينـــا
بأَيِّ مَشيئَةِ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تُطيع بنا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرينـــا
تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُوَيْداً مَتى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوينـــا
فَإِنَّ قَنَاتَنا يا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلينـــا
إِذا عَضَّ الثِّقافُ بِها اشْمأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونـــا
عَشَوْزَنَةً إِذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجبينـــا
فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ في خُطُوبِ الأَوَّلينـــا
وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ أَباحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دينـــا

وَعَتَّاباً وَكُلْثُوماً جَمِيعاً بِهِمْ نِلْنا تُراثَ الأَكْرَمِيـــنا

وَمِنَّا قَبْلَهُ السّاعِي كُلَيْبٌ فأيُّ الْمَجْدِ إِلا قَدْ وَلينـــا
مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ تَجُذَّ الْحَبْلَ أَوْ تَقِصِ الْقَرِينا
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَاراً وَأَوْفاهُمْ إِذا عَقَدُوا يَمينـــا
وَنَحْنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرافِدينـــا
وَنَحْنُ الْحابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينـــا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذا أُطِعْنا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذا عُصِينـــا

أَلا أَبْلِغْ بَني الْطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمونـــا
إِذَا مَا الَمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينـــــا
مَلاَنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلؤُهُ سَفِينـــــا
إِذا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبابِرُ ساجِدِيـــــنا

الإحالات:

(1) ينظر بشير زندال ، نظرية التلقي وعناصر التواصل لجاكوبسون، www.dahsha.com.

(2) ينظر المرجع نفسه.

(3) ينظر المرجع نفسه.

(4) ينظر جاكوبسون، رومان، 1988، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، الدار البيضاء، دار توبقال، ط1، ص53.

(5) المرجع نفسه.

(6) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، 24/1.

(7) عالم المعرفة123/ ثقافة الأطفال ص 54 د. الهيتي.

(8) التواصل اللغوي والمجتمع، محمد الناجي، http://www.doroob.com

(9) Louis-jean calvet: la sociolinguistique que sais-je? PUF,2e édition 1996

(10) المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط39، 2002، ص136.

(11) نفسه، ص 513

(12) نفسه، ص 715.

(13) النقد العربي نحو نظرية ثابتة، مصطفى ناصف، عالم المعرفة 255/ مارس 2000، ص 250.

(14) شعرنا القديم والنقد الجديد، وهب أحمد رومية، عالم المعرفة 207/ مارس 1996، ص 139.